

أحد منى الثالث

وتذكار ابينا البار شمشون مُحلّ الغرياء

يصادف في الأسبوع القادم ذكرى الأعياد التالية :

(١)	غداً يوم الاثنين ٦/٢٨ ش، ٧/١١ غ. القديسان كيريلوس ويوحنا الماقتا الفضة.
(٢)	يوم الثلاثاء ٦/٢٩ ش، ٧/١٢ غ. هامتا الرسل بطرس وبولس.
(٣)	يوم الأربعاء ٦/٣٠ ش، ٧/١٢ غ. رسل المسيح الأثني عشر القديسون.
(٤)	يوم الخميس ٧/١ ش، ٧/١٤ غ. القديسان فرما ودميانوس الماقتا الفضة.
(٥)	يوم الجمعة ٧/٢ ش، ٧/١٥ غ. وضع ثوب والدة الإله في فلاخرنا.

طروبارية القيامة على اللحن الثاني: - عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتّ الجحيم يبرق لاهوتك وعندما أقتم الأموات من تحت الثرى صرحت نوحك جميع القوات السماويين : أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك .

الإبوليتيكية للبار (على اللحن الثامن): لقد اقتبست الثواب بصبرك ايها الاب البار شمشون المغبوط المتأله اللب. فمكثت على الصلوات واحببت المساكين وكفيتهم مؤونتهم، فنشفع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا.

طروبارية شفيع / لة الكنيسة

القنداقي: يا شفيعا المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المرودة، لا تعرضني عن أصوات طلباتنا نحن الخطاة، بل تداركنا بالمعونة بما أنك صالحا، نحن الصارخين إليك ياليمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعني في الطلبة يا والدة الإله المشفعة دائماً بمكرميك.



هامتا الرسل بطرس وبولس

تأتي من الله.

- ويجب أن نعلم أيضاً أننا نحن سبب هذه الأسواء. لأن الشهور غير الإرادية تأتي من شرور إرادية.

- ويجب أن نعلم مع ذلك أن عادة الكتاب أن يتكلم عن بعض الحوادث التي يجب أن تدعى **اتفاقية (١)** كأن لها علة، كحين يقول: «إليك وحدك خطفت وأمام عينيك صنعت الشر لكي تعدل في كلامك وخطفت وأمام قضائك» (مز ٥٠: ٦). فلم يخطأ الخاطيء لكي يغلب الله، وليس في الله حاجة إلى خطيئتنا ليظهر منتصراً. انه ينتصر بلا منازعة على جميع البشر حتى على الذين لم يخطأوا، لأنه الخالق غير المدرك وغير المخلوق ولأن مجده طبيعي وليس حادثاً؛ ولكن بما انه، عندما نخطأ، لا يكون ظلاماً في غضبه؛ وحين يغفر لمن يتوبون إليه فهو يظهر نفسه غالباً حبشاً، فلا نخطأ لأجل ذلك، ولكن لأن الأمر يعرض هكذا، كحين ينصرف أحد إلى عمله ثم يأتي صديقه فيقول: صديقي أتى حتى لا أعمل اليوم، مع ان صديقه لم يأت لكي يتعطل هو، ولكن الأمر حدث هكذا، لأنه بانشغاله بقبوله صديقه كفى عن العمل. فهذه الأشياء تسمى اتفاقية لأنها تعرض هكذا، فلا يريد أن يكون هو وحده باراً، بل يشاء أن جميع الناس يشاكونه قدر المستطاع.



(١) الاتفاق يختلف عن القدر الذي يحده الآخذون به: انه ما يقدره الله من القضاء وبحكم به. وقد أورد الدمشقي تحديد الاتفاق فقال: هو تصادف علتين يكون مبداهما في الانتخاب فيأتيان بنتيجة غير التي تُنتظر بالطبيعة. كمثل من يحفر بئراً فيجد فيها كنزاً. فليس الذي حبا الكنز كان قصده أن يقع عليه غيره، ولا الذي وجده حفر البئر ليجد الكنز. ولكن قصد الأول كان أن يعود إلى الكنز حين يشاء، وقصد الثاني أن يحفر، فحدث خلاف ما كان يتوقع الاثنان.

جودته وعدله.

ج - الله والشتر: اعلم أن من عادة الكتاب المقدس أن يسمى عملاً ما هو مجرد سماح من الله، كقول الرسول إلى الرومانيين « أليس للخزاف سلطان على الطين فيصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة وإناء آخر للهوان» (رو ٩: ٢١). فهو يصنع هذا وذاك، لأنه هو وحده بارئ الجميع. بيد أنه ليس هو الذي يصنع الحسنات والسنيات بل اختيار وحرية كل واحد. وهذا ظاهر من قول الرسول عينه لتلميذه تيموثاوس: « لا تكون في بيت كبير آتية من ذهب وفضة فقط، بل من خشب وخزف أيضاً؛ بعضها للكرامة وبعضها للهوان. فإن صان أحد نفسه طاهراً من هذه، فانه يكون إناءً للكرامة، مقدساً أهلاً لاستعمال السيد، مُعدداً لكل عمل صالح» (٢ تي ٢: ٢٠ و٢١). فمن الظاهر أن الواحد يحد يظهر باختياره، لأنه يقول: إن صان أحد نفسه طاهراً؛ وما يتبع منكمنا، فهو الضد: إن كان أحد لا يصون نفسه طاهراً فانه يكون إناء للهوان، غير أهل لاستعمال السيد بل جدير بأن يُحطّم. ولهذا فالكلام المودر وما يتبعه: « ان الله أغلق على الجميع في الكفر» وأيضاً: « أعطاهم الله روح كالل عيوناً لا يبصرون بها، وآذاناً لا يسمعون بها» لا يجب أن يُفهمَ به ان الله هو نفسه فعل هذه الأشياء، بل ان الله قد سماح بها، لأن الخير حُرّ غير مقصور فوجب إذن أن يكون الشتر أيضاً. وتلك عادة الكتاب المقدس أن يتكلم عن سماح الله كأنه عمله وفعله. أضف إلى هذا قوله «ان الله خالق الشتر» (أش ٤٥: ٧) ، «يكون في المدينة شتر ولم يفعله الرب» (عا ٣: ٦). فلا يريد أن يقول أن الله هو علة الشتر بل يشتر إلى أن كلمة شتر لها معنيان: فمرة تعني ما هو شتر من طبعه، أي ما يضاد الفضيلة وإرادة الله، وثارة يعني ما هو شتر وصعب على شعورنا كالأحزان والنوائب. فهذه الأخيرة ولو ظهرت أنها شتر لأنها مؤلمة، غير أنها جيدة في الحقيقة، لأنها تفيد ارتداد وخلص الذين يعرفون أن يستفيدوا منها؛ فالكتاب يقول أنها

يتراءى بأرائه ويترجم أفكاره. ونحن مترجمون خلاصة هذه القضية عن مجموعة لأب الحترم *V.Ermoni* عرض فيها صفوة من تعاليم **ملفان الكنيسة الشريفة**. (ملفان تعني "معلم" بالسريانية للدلالة على كبار رجال الدين واللاهوتيين).

الخلق: بما أن الله صالح وفاق الصالح فما كان ليكتفي بمشاهدة نفسه، ولكنه بجودته العظيمة شاء أن توجد خلائق تشترك باحساناته وجودته، فأبرز من العلم إلى الوجود، وخلق جميع الأشياء، الغير المنظورة والمنظورة، والإنسان المركب من طبيعة منظورة، وطبيعة غير منظورة. ان الله يخلق بفكره: فهذا الفكر يؤلف العمل الذي يكتمله الكلمة، وينهيه الروح القدس.

طبيعة العناية الإلهية: هي اهتمام الله بالكائنات. أو هي إرادة الله التي بها تنال كل الكائنات إرشادًا ملائمًا. فإن كانت إرادة الله هي العناية نفسها ينتج ضرورة ان كل ما يحدث هو مطابق للعقل الصحيح ويتم على أحسن وأنسب ما يكون، بحيث لا يمكن أن يكون أحسن مما هو عليه. انه من الضروري أن يكون خالق الأشياء هو نفسه المعنى بها، لأنه لا يناسب ولا يُعقل أن يكون خالق الأشياء غير الذي يعني بها، وإلا فالانسان كلاهما عاجزان، الواحد عن الخلق، والآخر عن العناية.

يوجد برهانان: برهان أدبي وبرهان الميتافيزيكي.
أ- البرهان الأدبي: بما أن النفس خالدة، فلا بد من الجزء للأعمال الشريفة والصالحة وإذا كان جزء فلا بد من مدين ودائن. وإذا وُجد دائن ومدين، فلا بد من معني وعناية. وهكذا نصل إلى العناية التي يسلم بها الجميع.

ب - البرهان الميتافيزيكي: ان الله يمارس العناية، ويمارسها على طريقة عجيبة، ويمكن تأمل ذلك هكذا: الله وحده صالح وحكيم من طبيعه؛ فيما انه صالح، هو ذو عناية. لأن من لا عناية عنده لا يكون صالحًا، فالناس والحيوانات أنفسها تعني بصغارها، وكلّ يلوم الخالي من العناية. و بما انه حكيم فهو يعني جدّ العناية

بالكائنات ليوجهها إلى ما فيه خير لها. **العناية نوعان:** بين الأشياء الخاضعة للعناية بعضها يحدث بمسرة الله وبعضها بمجرّد سماحه: فمما يحدث بمسرة الله هو ما لا جدال في صلاحه. أما السماح فعلى أنواع: كثيرًا ما يسمح الله بوقوع الصديق في الخنة، لكي يجلي للغير فضيلته المستترة، كما حدث لأيوب. وأحيانًا يسمح أن يعمل ما هو حماقة لئيم بما يظهر حماقة أمرًا عظيمًا عجيبًا، كما أتى بالصليب خلاص الناس. ومرة يسمح بعذاب القديس حتى لا يسقط من ضميره المستقيم، أو لكي لا يستكبر من قدرة النعمة التي مُنحها، كما حدث لبولس.

الإرادتان: يجب أن نعلم أن الله يريد بإرادة سابقة أن جميع الناس يخلصون، ويجوزون ملكوته. لم يخلقنا الله لأجل العقاب، بل لنشارك جودته لأنه صالح. ثم انه يريد عقاب الخطاة لأنه عادل. فالإرادة الأولى تسمى إرادة سابقة ومسرة وهي تصدر منه، والثانية تسمى إرادة لاحقة وسماحا ونحن الباعثون لها. وهذه الأخيرة منتهية إحداها تديرية وتهديبية قصد الخلاص، والثانية رفضية لأجل العقاب التام، كما أسلفنا، وذلك ليس في مقدورنا.

أ - الله لا يريد الشر لكنه يسمح به: بين الأشياء التي في مقدرتنا، يريد الله الصالحة منها بإرادة وضعية، وهو يقتررها. أما الطالحة والشريرة حقًا، فلا يريدنا بإرادة سابقة، ولا لاحقة، وإنما يسمح بها للإرادة الحرة. لأن ما يُعمل قسرًا ليس معقولًا، ولا صالحًا.

ب - المعرفة والانتخاب السابقان: يجب أن نعلم أن الله سبق فعرف كل الأشياء، غير أنه ما سبق فحددها جميعًا. فهو يعلم سابقًا ما هو في مقدورنا، إلا أنه لا يحدده سابقًا. فلا يشاء أن يحدث الشر، ولا يقدر الفضيلة. ان سابق التحديد هو من شأن النظام الإلهي المضاف إلى المعرفة السابقة. انه يحدّد تحديدًا سابقًا، حسب معرفته السابقة ما ليس في مقدورنا. وقد حدّد كل الأشياء حسب معرفته السابقة تحديدًا يطابق

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١:٥-١٠)

قوّتي وتسبحتي الربّ ادبًا ادبني الربّ

يا إخوة اذ قد بُرّنا بالإيمان فلنا سلامٌ مع الله برنا يسوع المسيح * الذي به حصل أيضًا لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نحن فيها مُقيمون ومفتخرون في رجاء مجد الله * وليس هذا فقط بل أيضًا نفتخر بالشدائد عالمين أن الشدّة تُنشئ الصبر * والصبر يُنشئ الامتحان، والامتحان الرجاء * والرجاء لا يُخزي، لأن محبة الله قد أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي أعطي لنا * لأن المسيح اذ كنا بعدُ ضُعفاء مات في الأوان عن المنافقين * ولا يكاد أحد يموت عن بارٍ. فعملٌ أحدًا يُقدم على أن يموت عن صالحٍ؟ * أمّا الله فيدلّ على محبته لنا بأنه، اذ كنا خطاة بعدُ * مات المسيح عنا. فبالأحرى كثيرًا إذ قد بُرّنا بدمه نخلص به من الغضب * لأنّا إذا كنا قد صولحننا مع الله بموت ابنه ونحن أعداء، فبالأحرى كثيرًا نخلص بحياته ونحن مُصالحون.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير،

التلميذ الطاهر (متى ٦: ٢٢-٣٣)

قال الربّ: سراج الجسد العين. فإن كانت عينك بسيطةً فجسدك كله يكون نيرًا * وإن كانت عينك شريرةً فجسدك كله يكون مظلمًا. واذا كان النور الذي فيك ظلامًا فالظلام كله يكون * لا يستطيع أحد أن يعبدَ ريسين لأته، إما أن يُغضّ الواجد ويحبّ الآخر، أو يُلزم الواجد ويرذل الآخر. لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال * فلهذا أقول لكم لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون * أليست النفس أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس؟ * انظروا إلى طيور السماء فإنها لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهرار، وأبوكم السماوي يقوتها. أفلمستم أتم أفضل منها؟ * ومن منكم اذا اهتمَّ بقدر أن يزيد على قامة ذراعًا واحدة؟ * ولماذا تهتمون باللباس؟ اعتبروا زنايق الحقل كيف تنمو. إنها لا تتعب ولا تغزل * وأنا أقول لكم ان سليمان نفسه في كل مجده لم يلبس كواحدة منها * فإذا كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم وفي غدٍ يُطرح في التور يُلبسه الله هكذا، أفلا يُلبسكم بالأحرى انتم يا قبلي الإيمان؟ * فلا تهتموا قائلين: ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس؟ * فإن هذا كله تطلبه الأمم، لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كله * فاطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذا كله يُزاد لكم.



العناية الإلهية - من بحث للقديس يوحنا الدمشقي:
للقديس يوحنا الدمشقي كلام سديد على **العناية الإلهية** يبحث بحثًا شاملًا دقيقًا هذه المسألة المعضلة، التي طالما أغرت الفلاسفة واللاهوتيين. ولقد أحسن إمام اللاهوتيين المدرسين في بسطة القضية، عن سعة خاطر، وصدق نظر، بحيث لم يترك لمن بعده إلا أن